

# شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الثاني والثلاثون

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كثيرا ما يأمر الله تعالى بالتدبر وبالنظر - [00:00:00](#)

في مخلوقاته وعجائب اياته ويلهت انظار الناس الى ما فيها من الاعتبار وكونها من ايات الله التي تدل على عظمة عظمتة سبحانه وجلاله وكبريائه مثل قول الله تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب - [00:00:28](#)

يعني ايات عظيمة ان خلق الخلق مبدأ امرهم من تراب ومن اياته ان خلق لكم من خلق لكم من انفسكم ازواجا من الايات العظيمة ان خلق من كل زوجين اثنين - [00:01:05](#)

حتى يتم التواجد لكل جنسين اذا ذكر وانثى من الطيور ومن الحيوانات البهيمية من الحشرات ومن السباع وما اشبه ذلك مع انه تعالى قادرا على ان يخلقهم بدون هذا التزاوج - [00:01:32](#)

ولكن جعل ذلك اية سببا ظاهرة ثم انه تعالى هلك الملائكة كما شاء اولا يذكر ان فيهم رجال واناث ولا انهم يتزاوجون من يخلقهما الله كما شاء سواء هلكهم مما خلق اولهم وما خلق منه اخرهم - [00:02:02](#)

خلقهم بدون بدون مادة او بدون سبب لكن الله تعالى هو الذي خلقهم فثبت في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجان ممارج من نار - [00:02:49](#)

وخلق ادم مما وصف لكم فأخبر بأن الملائكة خلقت من نور ولا يبعد ان كلهم خلقوا من النور وانه خلق منه اولهم اخرهم ويمكن كما قال بعضهم انهم يخلقون من - [00:03:15](#)

مواد اخرى ذكر ان هناك ملك ينغمس في ماء او نحوه ثم يتقاطر منه نقاط يخلق الله من كل نقطة او قطرة نوء ملكا او غير ذلك من الاسباب في خلقهم - [00:03:49](#)

خلقهم اية من ايات الله اولا كثرة عددهم لا يحصي عددهم الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو وثانيا عدم مشابھتهم لخلق الانسان الانسان له جرم وله هيكل وخلق من لحم ودم وعظم وشعر - [00:04:17](#)

وجلد ونحو ذلك والملائكة لا تدركهما الابصار ابصار البشر من خلق او من جنس الاخرة غير خلق البشر خفتهم كونهم يقطعون المسافات في زمن قصير اعطاهم الله تعالى ذلك رابعا - [00:04:57](#)

سخرهم الله تعالى لما سخرهم له ولما اراد منهم فهم دائما لا يتعذرون من ما امرهم الله به كما في قول الله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وهكذا ايضا وظائفهم التي خلق وخلقوا لها - [00:05:30](#)

والتي كلفوا بها يفعلون ما يؤمرون فله تعالى في خلقهم حكمة عظيمة وكذلك ما روي في عظم خلق بعضهم مر بنا الحديث الذي فيه قوله صلى الله عليه وسلم ادين لي ان احدث عن ملك ما بين - [00:06:08](#)

اذنه الى عاتقه مسيرة خمسمائة سنة ملك واحد من الملائكة كذلك اعظم خلق كثير منهم على ما وصف الله تعالى من هيئتهم وخلقتهم بحيث لا يعلم ذلك منهم ان الله سبحانه - [00:06:39](#)

وهكذا ايضا من جملة حلقه الجان الذي ذكرهم في قوله والجان خلقناه من نار السموات نعتقد ايضا ان هناك خلق لا نراهم وهم الجن وانهم معنا على الارض وان لهم اشكال لا نعرفها - [00:07:12](#)

ولا ندري من اي شيء يتكونون او كيف يتمكنون من قطع المسافات او نحوها الله اعلم بهيئتهم وبشكلهم وبخلقتهم لكن نتهق

وجودهم ذكرهم الله تعالى بقوله والجان خلقناه من قبل منا - [00:07:46](#)

ال سمو ولقوله تعالى وخلق الجان من نار جهنم من نار هكذا اخبرني انهم خلقوا من مارج من نار اي من لهب النار ولاجل ذلك لا تؤثر فيهم نار الدنيا - [00:08:18](#)

يعني انهم قد لا يحترقون اذا احرقوا بالنار الدنيا وان كانوا يتأثرون بما قد يتأثر به الانس من الضرب والالم وما اشبه ذلك حلقهم من عجائب خلق الله تعالى هو دليل على قدرة الخالق. كيف خلق هذه الاشكال - [00:08:44](#)

وكيف جعلها انواعا لا يعلم كيفيتها الا الخالق سبحانه وتعالى لا نعلم هل لهم وجوه وايدي واصابع واظهار كما لنا الله اعلم بكيفيتهم ومع ذلك اعطاهم القدرة على ان يتشكلوا وان يخرجوا بانواع - [00:09:18](#)

هينات وصفات يتمكنون منها بها احدهم يظهر بشكل حية مثلا او بشكل سبع او بشكل كلب او بشكل قبط او بشكل آآ حمار او بشكل انسان يظهر باشكل ملونة الله هو الذي اقدرهم على هذا التشكل - [00:09:55](#)

ولا شك ايضا انهم يحتاجون الى ما يحتاج اليه انس من الاكل والطعام ونحو ذلك وان كنا لا ندري كيف اكلهم يتقوتون ورد ان وقت الجن جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:32](#)

فذهب اليهم وبايعهم وبايعوه وكلهم وطلبوا منه الطعام فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه اوهر ما تكون لحم وكل بعة علف لدوابكم ثم قال فلا تستجمروا بهما - [00:10:59](#)

هاي بالعظم والروث دل ذلك على ان لهم دواب مسخرة ان قد تظهر لنا في صفة حيوانات كحيوانات اناثنا وقد لا تظهر بل تختفي وانهم يأكلون نحن نلقي عظام الدواب - [00:11:37](#)

ليس عليها شيء ليس عليها من اللحم شيء ومع ذلك يجدون عليها طعاما يأكلونه كيف يوجد عليها وقد اكل ما عليها من اللحم ونشاهدها ايضا يبقى الى ان تحترق او تكون ترابا ولا تتغير ولا نشاهد احدا يأخذها او يرفعها - [00:12:12](#)

او يتعرق منها شيئا نتحقق صدق ما جاء في الحديث انهم يجدون عليها طعاما وان كنا لا ندرك ذلك وهكذا ايضا البعر الذي هو بعر الدواب نهى عن الاستجمار به - [00:12:46](#)

واخبر بانه علف لدوامهم ونحن نشاهد انها ايضا ليس عليها شيء وانها لا تتغير من مكانها ولكن لهم قدرة على ان يجدوا عليها علفا او نحو ذلك فخلقهم ليس من خلق البشر - [00:13:13](#)

وكذلك اكلهم وشربهم وغير ذلك من عجائب خلق الله تعالى وهكذا ايضا نتهك ان هناك قسم ثالث وهم ابليس وجنوده وذريته الشياطين الذين هم ذرية ابليس قال الله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم - [00:13:42](#)

فسجدوا الا ابليس هكذا اخبر بانه امتنع من السجود ثم قال كان من الجن فهسك عن امر ربه افتتخذونه وذريته؟ اولياء من دوني وهم لكم عدو دل على ان له ذرية - [00:14:25](#)

ذريته الشياطين الابالسة نحن ايضا نتحقق وجود هؤلاء الابالسة الذين هم ذرية ابليس وانهم يتسلطون على نوع الانسان فيغزون كل انسان يقدر على اغوائه ويوقعونه في الذنوب المعاصي وفي الكفر. ويوسوسون في صدور الناس - [00:14:53](#)

امر بالاستغاثة منهم من شر الوسواس الخناس ونتحقق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تسلطهم على نوع الانسان وانهم ينفذون في داخل جسده يقول صلى الله عليه وسلم - [00:15:34](#)

ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم هكذا اخبر ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم الانسان لا يكون منها جزء الا وفيه دم اذا جرح رأس اصبعه - [00:16:00](#)

وجد فيه دم اذا جرح كفه وجد الدم فاذا جرح ذراعه او عضده او ساقه او قدمه اي ان جميع اللحم يجري فيه الدم اي ان الشيطان ينفذ في مسام الانسان - [00:16:25](#)

في جسده كله ويسري في جسده حتى يصل الى قلبه ويوسوس له ومع ذلك لا يحس به الانسان ولا يشعر بنفوذه فيه ولكن له قدرة وله تمكن من نفوذه في جسد الانسان الى - [00:16:48](#)

ان يصل الى قلبه. ويذكره ويقول له افعل كذا. اذكر كذا وكذا. نصدق بذلك ونجزم بصحتنا اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ولو كنا لا نشعر بذلك احيانا. ولا نرى هؤلاء الشياطين - [00:17:21](#)

هذه اقسام ثلاثة حجب الله تعالى اه صورهم عن انظارنا لا ندرك كيفيتهم الملائكة والجن والشياطين وكذلك هناك نوع رابع وهو روح الانسان الروح التي يحيا بها جسد الانسان لا شك ايضا انها مخلوقة - [00:17:54](#)

وانها غير الجسد وانها يفارقه عند الموت وتبقى معذبة في البرزخ او منعمة سمح الله تعالى نفسا الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لن تمت في منامها وكذلك ايضا سميت روحا فيقال خرجت روحه - [00:18:36](#)

قبضت روحه اذا مات وبقي الجسد ليس فيه روحا يتحرك بها فهذه الروح قد كثر الكلام حولها من من اهل الكلام وتحيروا ولم يدروا ما يقولوا فيها فتوقفوا وكان الجواب - [00:19:18](#)

ان يقولوا كما قال الله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ان يتوجه الانسان ويقول الله اعلم بكيفية هذه الروح لا ندري ما كيفيتها - [00:19:49](#)

الا انها من خلق الله الذي خلق ما يشاكلها فان الملائكة تغلب عليهم الروحانية انهم ارواح وكذلك الجن يغلب عليهم انهم ارواح ليس لهم اجساد ظاهرة او لهم اجساد خفيفة لطيفة لا تدركها ابصارنا. وكذا الشياطين - [00:20:16](#)

ارواح لا تدركها ابصارنا وان كان لهم اجساد فانها ايضا اجساد خفيفة لا تدركها اي لا تدركها ابصارنا وكذلك ارواح بني ادم اذا قبضت روحه في حال نحن نراها لا نراها - [00:20:54](#)

ورد في الحديث ان ملك الموت يقبضها ونحن لا نرى ملك الموت ولكن قد اخبر الله بانه يقبضها يقول تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون - [00:21:27](#)

رسل الله يعني الملائكة الذين يحضرون لقبض هذه الروح لا شك ان لها جرم وثقل يقبضونها ويصعدون بها. ويكون لها رائحة عطرة او رائحة منتنة ومع ذلك لا يراها الحاضرون - [00:21:51](#)

ولذلك يقول الله تعالى لما ذكر قبض الروح بهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اذا بلغت اذا بلغت الروح الحلق للخروج. وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصروا - [00:22:22](#)

لولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها. هل تستطيعون ترجعونها ان كنتم صادقين اي تردونها في جسدها. لا تقدرون لا شك ان هذا دليل على انها لها جرم ولا نعرف ما كيفيتها - [00:22:58](#)

واذا كسرت علوم الانسان عن هذه وهي من جملة المخلوقات فكيف مع ذلك يتصور او يشبه ويدرك اوصاف من خلق هذه المخلوقات لا شك ان الذي خلقها وكونها وقدر وجودها اعظم من ان - [00:23:24](#)

يتصوره الادراك او تكيفه العقول تتوهمه الافكار كثرت علوم المتكلمين عن ادنى شيء من هذه الاشياء فيقال لهم مثلوا ارواحكم التي هي بين التي في اجسامكم ما في صدوركم هل تقدرون ان تمثلوها وان تصوروها وان تبينوا ماهيتها - [00:23:55](#)

اذا عجزتم عن تكيفها. فالاولى لكم ان تتوقفوا عن تكيف صفات الخالق او انكار صفاته او انكار شيء مما يختصه مما وصف به نفسه هلا باحلل لكم في تكيف ولا في تمهيد ولا هي - [00:24:36](#)

تصور وتخيل بل عليكم ان اه تسلم وتقول امنا بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وامنا برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله. وان تتوقف عن ما - [00:25:08](#)

ذلك فانه لا يحيط به الا الله تعالى هذا بالنسبة الى الامور الغيبية التي نسمع بها ونتحققها ولا نراها يعني الايمان بالله والايمان بالملائكة والايمان بالجن وبالشياطين وبالارواح نسمع بها ونعلم اهقيتها ومع ذلك لا نشاهدها ولا نحس بها ولا تراها - [00:25:35](#)

ولا تلمسوها وتمسوها ايدينا. وكذلك بقية جوارحنا. ولا نجزم بوجودها لصدق الخبر بذلك. صدقنا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به اخبرنا بانها من جملة الغيب. واعترف بها ايضا - [00:26:15](#)

الكثير من المتكلمين والكثير من غير الاسلاميين اعترفوا بالنفس روح واعترف ايضا بالجن فاذا كان كذلك فنقول لهم نقف عند حدكم

ولا تتعدوا طوركم ولا تنكروا عن صفات الله تعالى ولا تنكروا ذاته ولا تتدخلوا في كيفية شيء مما اخبر به - [00:26:44](#)

من الامور الغيبية التي لا تدركها عقولكم وبذلك تكونون ممن امن بالله ايمانا صحيحا من الان نواصل القراءة الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:27:23](#)

قال رحمه الله تعالى صفة السماوات قال حدثنا محمد بن عبدالله بن رسته قال حدثنا عثمان بن سعيد الانماطي قال حدثنا عبدالرحمن الدشتكي قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:27:50](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال فان ذلك موج مكفوف وسقف محفوف.

قال حدثنا عبدالرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا احمد بن القاسم قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن - [00:28:10](#)

عن ابن عبد الله ابن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن الاشعث عن جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد ابن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله ما هذه السماء؟ قال هذا موج مكفوف قال حدثنا ابراهيم محمد - [00:28:30](#)

الحسن قال حدثنا عبيد ابن ادم قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد ابن سلمة عن ياس بن معاوية رحمه الله تعالى قال والسماء والسماء مقببة على الارض مثل القبة. قال حدثنا عبدالرحمن بن ابي حاتم والعباس بن حمدان - [00:28:50](#)

وابراهيم ابن محمد قالوا حدثنا ابو سعيد قال حدثنا محمد ابن عبيد عن اسماعيل. عن اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح الحنفي رحمه الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماوات واحدة ففتق منها سبع سماوات - [00:29:10](#)

والارضون واحدة فبثق منها سبع اراضين. قال حدثنا ابراهيم بن محمد الحسن قال حدثنا سعيد بن ابي زيدون قال حدثنا الفريابي عن وارقى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رحمه الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما - [00:29:30](#)

ومن السماء ست سماوات معها فتلك سبع سماوات ولم تكن الارض قال حدثنا محمد ابن يحيى ابن جعفر ابن احمد قال حدثنا بن دار عن قال حدثنا وهب جرير قال حدثنا ابي قال سمعت يحيى ابن ابي ايوب قال سمعت يحيى ابن ايوب يحدث عن يزيد ابن ابي حبيب - [00:29:50](#)

عبد الله قال سمعت كعبا رحمه الله تعالى يقول السماء اشد بياضا من اللبن. قال حدثنا عبد الله ابن قحطبة قال حدثنا اسماعيل ابن حفص قال حدثنا غندر عن شعبة عن اسماعيل عن ابي صالح رحمه الله تعالى والسماء ذات - [00:30:20](#)

قال ذات الخلق الشديد. قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا ابو سعيد الاشك. قال حدثنا ابن ابي غنية عن سعد ابن طريف عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما. والسماء ذات الحبك. قال ذات البهائم - [00:30:40](#)

وان بنيانها كالبرد المسلسل. قال حدثنا العباس بن حمدان من حنفي قال حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا انا رحت قال حدثنا عوف عن الحسن رحمه الله تعالى في قول الله عز وجل والسماء ذات حبك قال ذات الخلق - [00:31:00](#)

الحسن مجملة بالنجوم. قال حدثنا العباس بن حمدان. قال حدثنا محمد بن معمر. قال حدثنا روح قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رحمه الله تعالى قال والسقف المرفوع قال السماء قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن - [00:31:20](#)

قال حدثنا المقدمي قال حدثنا ابنها المهدي عن سفيان عن سمات عن خالد بن عرعة مثله قال ابراهيم محمد الحسن قال حدثنا هلال علاء قال حدثنا الحسين ابن عياش عن زهير - [00:31:40](#)

عن خصيف عن مجاهد رحمه الله تعالى قال كانتا رتقا ففتقناهما. قال السماء والارض رتقا واحدا والارض سبعا. قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا عمرو الاودي قال حدثنا وكان - [00:31:58](#)

عن ابني عن ابي ضبيان عن ابي ضبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله تعالى الثور فتح الارض فارتفع بخارى الماء ففتق السماوات. قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا هشيم قال اخبرنا من - [00:32:18](#)

عن الحسن رحمه الله تعالى خلق سبع سماوات طباقا. قال بعضهم فوق بعض بين كل سماء خلق وامر قال حدثنا ابراهيم قال قال قرأت على عبيد ابن ادم عن ابيه ان ابي شيبه حدثه عن عطاء رحمه الله تعالى - [00:32:38](#)

والسماء بنيانها بايد. قال بقوة قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا سوى ابن عبد الله قال حدثنا عبد الملك ابن قال حدثنا عمران بن حدير

عن عكرمة رحمه الله تعالى والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن المتر - [00:32:59](#)

إذا نسج الثوب فاجاد نسجه قيل وأنه لجاد حب ما حبكه. قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا محمود ابن خدّاش عد قال حدثنا عمار بن محمد الثوري عن عطاءنا سعيد الجبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:33:19](#)

حسنها واستوائها قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا سعيد بن أبي زيدون قال حدثنا الفريابي عن ورق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد رحمه الله تعالى وقوله رفع السماوات بغير عمد ترونها. والقول هو السماء وما بنى. والله تعالى بنى السماء. قال -

[00:33:39](#)

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبيد بن آدم أن أباه أخبره عن ابن أبي شيبه عن عطاء رحمه الله تعالى فكانت برودة كالدهان لون السماء كلون دهن الورد في الصفرة. قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا سعيد - [00:34:09](#)

قال حدثنا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد رحمه الله تعالى قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا سعيد قال حدثنا الفريابي عمر قال عن ابن أبي نجيح عن مجاهد رحمه الله تعالى - [00:34:29](#)

قال ولقد خلقنا فوقكم سبع قرائق. قال السماوات السبع. قال حدثنا إبراهيم وقال حدثنا هلال عن زيد بن أبي أنس عن المنهال عن سعيد ابن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءه رجل فقال اني وجدت في - [00:34:49](#)

بناها رفع سمكا فسواها واغطش ميلا. فذكر في هذه الآية خلق السماء وقال قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها. وذكر خلق الارض قبل السماء. قال ابن عباس رضي الله عنهما اما قوله ام - [00:35:13](#)

بناها رفع سمكها فسواء. فانه خلق الارض في يومين قبل خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن ثم نزل الى الارض فدحاها قال حدثنا ابو بكر البزار قال حدثنا محمد ابن حصين القيسي قال - [00:35:43](#)

حدثنا يونس بن ارقم قال حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن الحسن عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما قضى صلاته رفع رأسه الى السماء فقال تبارك - [00:36:03](#)

ترافعها ومدبرها ثم رمى ببصره الى الارض فقال تبارك داحيها وخالقها. قال إبراهيم قال حدثنا عبيد بن آدم قال حدثنا أبي عن الليث عن ابن عجلان عن سعيد المقبوري عن ابيه عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه - [00:36:23](#)

قال خلق الله السماوات يوم الخميس والجمعة واوحى في كل سماء امرا. قال إبراهيم قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمران قال حدثنا عن الربيع ابن انس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية صخرة والثالثة حديد. والرابعة نحاس والخامسة في

الظهر - [00:36:43](#)

والسادسة والسابعة يا قوته. قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا سوي بن عبد الله قال حدثنا ابو داود قال عمران قد قال عن قتادة عرسان ابن أبي الجعد عن معدان عن نوفن البكالي. عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال - [00:37:10](#)

الحبك السماء السابعة قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا ابو احمد عن اسرائيل عن أبي اسحاق قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن عاصم ابن أبي وائل وزدر ابن حبيش - [00:37:33](#)

عن عبدالله رضي الله عنه قال ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء وارض خمسمائة عام ونبض كل سماء وارض النعم يعني غلظهما مسيرة خمس مئة عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمس مئة عام وما بين - [00:38:03](#)

الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء. قال حدثنا إبراهيم بن محمد الحسن قال حدثنا سعيد بن أبي زيد عن الفريابي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد رحمه الله تعالى بالمعارج. قال معارج السماء قال - [00:38:23](#)

حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا محمد بن عاصم قال حدثنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبدالعزيز عن يزيد بن أبي مالك عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت بدابة فركبتها ومعني جبريل عليه السلام. ثم صعدت الى السماء الدنيا -

[00:38:43](#)



فاذا فيها ادم عليه الصلاة والسلام ثم الثانية فاذا فيها ابناء الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام. ثم الثالثة فوجدت فيها يوسف عليه السلام ثم الرابعة فوجدت في هارون ثم الخامسة فوجدت فيها ادريس. ثم السادسة فوجدت فيها موسى ثم السابعة فوجدت -

[00:39:05](#)

يا ابراهيم عليه وعلى نبينا وعليهم الصلاة والسلام. قال حدثنا ابراهيم وقال حدثنا سهل بن صالح الانطاكي قال محمد ابن سابق قال حدثنا عمرو ابن ابي قيس عن سمات ابن حرب عن عبدالله ابن عميرة عن الاحنث ابن قيس عن العباس - [00:39:25](#)

ابن عبد المطلب انه كان جالسا في عصابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال لهم هل تدرون كم بعد ما بين السماء والارض؟ قالوا لا. قال فان بعد ما بينهما اما واحد واما اثنتان - [00:39:45](#)

واما ثلاث وسبعون سنة. والثانية فوقها كذلك حتى عد سبع سماوات ثم قال السابعة بحر بين سماء الى سماء. ثم فوق ظهورهن العرش اسفله واعلاه مثل ما ما بين سماء الى سماء. والله عز وجل فوق ذلك قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا الربيع بن سليمان - [00:40:02](#)

قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا ابن لهيعة عن عطاء ابن نيلان عن سعيد بن جببر رضي الله عنه قال كانت السماوات الارض كانت السماوات والارضون ملتزقتين فلما رفع الله السماء وانبذها من الارض فكان - [00:40:32](#)

ما الذي ذكر الله عز وجل هكذا امر الله تعالى بالتفكر في خلق السماوات والارض انهما من اياته قال تعالى ومن اياته خلق السماوات والارض وما بث فيهما من دابة - [00:40:52](#)

هاالارض اقرب شيء الى الانسان فيها ايات وعبر ودلالات عظيمة لمن تأمل فيها ولمن تفكر فيها علم ان الذي خلقها قادر على كل شيء وانه هو الخالق وحده لكل الموجودات - [00:41:22](#)

وكذلك امرنا بالتفكر في خلق السماوات يقول الله تعالى يا هلا ينظر الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج هكذا امر بالنظر فيها كيف بناها الله تعالى؟ وكيف زينها - [00:41:57](#)

ولم يكن لها فروج يعني خلل فرج لها ابواب كما ان شاء الله تعالى تنزل مع الملائكة وقد كثر ذكر الارض والثناء في الايات والاحاديث وجعلك من ايات الله ومن اعجب مخلوقاته - [00:42:27](#)

ولذلك قال تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس معنا ايه؟ خلق هذه المخلوقات العلوية والسفلية العظيمة اكبر من خلق الانسان احتجاجا على الذين ينكرون ان الله هو الذي خلق الانسان - [00:42:59](#)

وعن الطلائعون الذين يقولون ان الاشياء تجري بطبعها وانه ليس هناك من اوجدها. فينكرون وجود خالق متصرح في هذه

المخلوقات مقدرا لها لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس وكذلك جعل الله تعالى خلق السماوات والارض - [00:43:28](#)

اية كان على اعادة خلق الانسان بعد موته وتفرق اشلائه يقول الله تعالى اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق

مثلهم الذي خلق هذه الارض والاراضي الاخرى التي لا نعلم مكانها وهلك هذه السماوات مع ارتفاعها اليس قادرا - [00:44:00](#)

هذا ان يخلق مثلهم. بلى وهو الخالق العليم ويقول الله تعالى او لم يروا يعني اولم ينظروا ويعتبروا ان خلقنا السماوات والارض وما بينهما حالك هنا الله تعالى فيما بامر - [00:44:33](#)

ان امره انما يقول لشيء كن فيكون واذا تأمل الاكل في هذه الاجرام العلوية عرف ان فيها ايات وعجائب ذكرها الله تعالى انها طباق في قوله تعالى ولك قد زينا السماء الدنيا بمصابيح - [00:45:02](#)

وجعلناها رجوما للشياطين زينها الله تعالى للمصابيح التي هي النجوم وجعلها رجما للشياطين ويقول الله تعالى الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات انطباقا سبع سماوات طباقا يعني بعضها فوق بعض - [00:45:32](#)

واقسم بها في قوله تعالى والسماوات ذات الحجب اي هذه السماء التي هي محبوكة كما شاء الله تعالى وقد اخبر الله تعالى بان الجن قد لمسوا السماء قال عنهم انا لمسنا السماء - [00:46:00](#)

ووجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا لابد انهم خفة اجسامهم ولخفة حركتهم صعدوا الى ان وصلوا الى السماء هذا خبر الله تعالى عنه

لا شك ان هذا دليل على ان هذه السماوات التي خلقها الله تعالى انها - [00:46:31](#)

ما شاء انها خلق عظيم لا يعلم قدره الا الله ولذلك لما انكر هؤلاء المشركون بعث الاجساد بعد موتها احتج عليهم بخلق هذه المخلوقات فقال تعالى انتم اشد خلقا ام السماء - [00:47:10](#)

هل انتم اشد خلقا ام خلق السماء بناها يعني بناها الله تعالى كما شاء دل على انها مبنية ويقول الله تعالى والسماء بنيناها بايد الايدي هو القوة القوة تسمى عيدان - [00:47:37](#)

كما قال عن داوود ويذكر عبدنا داوود ذا الاعداد اي صاحب القوة سؤال اعد هو القوة. بناها الله تعالى بقوة كما شاء وبناءها لا يعلم كيفيته الا الله تعالى لكن ذكر الله - [00:48:06](#)

انها مبنية وانها مخلوقة ولا نعلم كيفيتها الا ان سمعنا ان السماء بيضاء ابيض من اللبن او ان الاولى من نحاس من الأخرى من رصاص ان السادسة من ذهب او من فضة او من - [00:48:36](#)

لؤلؤ الله اعلم بذلك انما هذا من من التخرص ولا يجوز الجزم بشيء من ذلك. لان الله تعالى هجم ذلك عن البشر. ولم شيئا من ذلك. فلذلك قال تعالى ما اشهدتهم خلق السماوات والارض - [00:49:05](#)

هاي ما شهدوا ذلك ولا شاهدوه ولا رأوه فليس لهم ان يتخرصوا ولا ان ورد ايضا ذكر تحديد ما بين السماء والارض في احاديث كثيرة ان بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة - [00:49:35](#)

ليست مسيرة مائة سنة ده خمسمائة سنة والمراد بالسائل الذي كان معروفا وهو سائر الاقدام او سير الابل معلوم ان اقصى الارض يمكن قطعه في عشرين سنة او نحوها قد ذكر الله تعالى - [00:50:09](#)

هذا القرنين وصل الى مشارق الارض ومغاربها يقول الله عنه فاتبع سببا. حتى اذا بلغ مغرب الشمس ثم قال ثم اتبع سببا. حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني الارض لها حدود - [00:50:40](#)

ومع ذلك يمكن ان تقطع يعني اه دورتها ان تقطع في عشرين سنة او في اربعين سنة ومع ذلك فان بعد ما بيننا وبين السماء خمسمائة يعني ليست عشرين سنة ولا ثلاثين سنة ولا مئة بل خمس مئة سنة - [00:51:07](#)

بالسبل المعتاد. ماذا تكون هذه المسافة لا شك انها مسافة عظيمة. وانها بعيدة وهكذا ايضا ما بين كل سماء الى سماء خمسمئة سنة كما ورد ذلك في احاديث بعد ذلك نقول - [00:51:37](#)

ان الله تعالى قد يختصر هذه المسافة في زمن قصير نتحقق ونجزم ان نبينا صلى الله عليه وسلم عرج به الى السماء ليلة اسرع من مكة الى بيت المقدس. ومن بيت المقدس عرج به الى السماء - [00:52:05](#)

فذكر انه وصل الى السماء الدنيا يستفتح الملك وفتح له فوجد في السماء الدنيا ادم سلم عليه ثم صعد الى السماء الثانية فوجد فيها يحيى وعيسى صعد الى السماء الثالثة - [00:52:35](#)

ووجد فيها يوسف وفي السماء الرابعة ادريس وفي السماء الخامسة هارون. وفي السادسة موسى. وفي السابعة ابراهيم يعني ارواحهم وصلوا الى او رفعوا الى ذلك المكان ولا شك ان هذا - [00:53:08](#)

دليل على عموم قدرة الله كيف قطع الملك هذه المسافات بالنبي صلى الله عليه وسلم مع ان له جرم وله لحم كسائر البشر ومع ذلك ما بيننا وبين السماء خمسمائة كل سماء خمسمائة وما بين كل سماعتين خمسمائة ومع ذلك - [00:53:37](#)

قطعت في اه بعض ليلة عرج به حتى وصل الى السماء السابعة ثم نزل الى ان وصل الى مكانه الذي كان فيه فنؤمن بذلك كله ونعرف عموم قدرة الخالق على كل شيء - [00:54:05](#)